

تفسير البغوي

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

(ادعوا ربكم تضرعا) تذلا واستكانة ، (وخفية) أي سرا . قال الحسن : بين دعوة

السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا ، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم

صوت ، وإن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم ، وذلك أن الله سبحانه يقول : " ادعوا ربكم

تضرعا وخفية " ، وإن الله ذكر عبدا صالحا ورضي فعله فقال : " إذ نادى ربه نداء خفيا "

مريم - 3 . (إنه لا يحب المعتدين) قيل : المعتدين في الدعاء ، وقال أبو مجلز : هم

الذين يسألون منازل الأنبياء عليهم السلام . أخبرنا عمر بن عبد العزيز الفاشاني ، أنبأنا

القاسم بن جعفر الهاشمي ، أنبأنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي ، ثنا أبو داود

السجستاني ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد يعني ابن سلمة ، أنبأنا سعيد الجريري

، عن أبي نعامة أن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول : اللهم إني أسألك القصر الأيض عن

يمين الجنة إذا دخلتها ، فقال : يا بني سل الله الجنة وتعوذ من النار ، فإني سمعت رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور

والدعاء " .وقيل : أراد به الاعتداء بالجهر والصياح قال ابن جريج : من الاعتداء رفع

الصوت والنداء بالدعاء والصياح .وروينا عن أبي موسى قال لما غزا رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - خير أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير ، فقال رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - : " أربعوا على أنفسكم ، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، إنكم

تدعون سميعا قريبا " . وقال عطية : هم الذين يدعون على المؤمنين فيما لا يحل ، فيقولون

: اللهم أخزهم اللهم الغنم .